

أهل البيت في مصر

من هذا الغصن، غصن القرن الأول للهجرة، جاءت إحدى أغصان رياحين القرن الثاني. أمّ أُمّها فأم ولد، وأمّ إختها فأمّهم أُمّ سلمة زينب بنت الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم، وليس ذلك بضائرها، ولا ما ينقص من قدرها، فقد يماّ تسرّي الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام هاجر، فولدت له إسماعيل (عليه السلام)، فكان من نسله صفوة خلق الله محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله). وقد تسرّي رسول الله (صلى الله عليه وآله) مارية القبطية فولدت له إبراهيم، وقد كان أبوها الحسن من أُمّ ولد. وكذا زيد بن علي رضي الله عنهما من أُمّ ولد، وقد دخل على هشام بن عبد الملك، فقال له: بلغني أنّك تحدّث نفسك بالخلافة؟ ولا تصلح لها لأنّك ابن أُمّ! فقال له: أمّ قولك: إنّني تحدّث نفسي بالخلافة، فلا يعلم الغيب إلّا الله تعالى، وأمّ قولك: إنّني ابن أُمّ، فإسماعيل ابن أُمّ، أخرج الله من صلبه خير البشر محمداً (صلى الله عليه وآله)، وإسحاق ابن حرّة أخرج من صلبه القردة والخنازير! فقال له: قم! فقال: إذن، لا تراني إلّا حيث تكره. فلمّا خرج من الدار قال: ما أحبّ أحد الحياة إلّا ذلّ. فقال سالم مولى هشام: يا الله لا يسمعون هذا الكلام منك أحد [331]. وقد كان زيد (رضي الله عنه) من أحسن بني هاشم عبادةً، وأجلّهم سيادةً. وكانت ملوك بني أُمّية تكتب إلى صاحب العراق أن يمنع أهل الكوفة من حضور مجلس زيد بن علي، فإنّ له لساناً أقطع من طبّة السيف، وأحدّ من شبا الأسنّة، وأبلغ من السحر والكهانة، ومن النفث في العُقد [332].